محاضرة رقم ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	الامارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩ هـ):
العنوان باللغة الانجليزية	The Tahirid Emirate (٢٠٥-٢٥٩ AH)
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش.

الامارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩ هـ):

هي اولى الامارات الاسلامية في المشرق والتي خرجت في التبعية المباشرة للخلافة العباسية ، وامتدت حدودها في اوج قوتها من قومس الى جبال الهند ونهر السند ، علاوة على خراسان وسجستان وبلاد ما وراء النهر ، وكانت مرو مركز الامارة ثم انتقلت بعدها الى نيسابور .

أولاً : نسب الطاهريين:

تنسب الدولة الطاهرية الى مؤسسها طاهر بن الحسين، والطاهريون ينتمون الى اصل فارسي ، ونالوا مكانة مرموقة في خراسان قبل عصر الخليفة المأمون فقد تتابع ثلاثة منهم مصعب والحسين وطاهر على حكم ولاية بوشنج في منطقة هراة .

ادعى الطاهريون انهم من نسل رستم بطل الشاهنامة المعروفة ، وكان ادعائهم كادعاء غيرهم بأنهم تعود اصولهم الى الاسر الملكية الفارسية الحاكمة ، كما قيل ايضاً ان طاهر بن الحسين يتنسب الى قبيلة خزاعة العربية ، وكان جده زريق بن ماهان من موالي طلحة بن عبدالله الذي كان والياً على سجستان في عهد يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤ هـ) ، وقد عمل زريق تحت راية ابي مسلم الخراساني ، وابنه مصعب كاتباً لداعية العباسيين سليمان بن كثير الخزاعي ، وبعد نجاح الثورة اسند ابو مسلم ولاية بوشنج الى مصعب ، وبعد وفاته تولى ابنه الحسين بوشنج ، وكان الحسين من سادات خراسان في زمن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ) .

ثانياً : امراء الاسرة الطاهرية :

أ- طاهر بن الحسين (٢٠٥-٢٠٧ هـ):

ولد طاهر بن الحسين سنة ١٥٩ هـ في بوشنج وكان شديد الارتباط بها وكانت اكبر امانيه ان يخطب على منبر بوشنج لشدة تعلقه بها ، كان طاهر احد اكبر قادة المأمون ولعب دوراً بارزاً في احداث الفتنة التي وقت بين الاخوين الامين والمأمون ، اذ تقدم طاهر باتجاه بغداد واستولى على ما في طريقه من البلاد ، وحاصر بغداد والامين فيها ، وانتزعها منه وقام رجاله بقتل الخليفة في ٦ صفر ١٩٨ هـ وارسل برأسه الى اخيه المأمون في مرو ، ولما حاصر بغداد اراد الامين ان يلتجئ الى هرثمة القائد العربي لجيش المأمون فاستقل قارباً ليعبر به نهر دجلة غير ان طاهر ورجاله علم بالأمر فكمن للخليفة وحرق عليه القارب مما جعل الأمين يسبح في النهر ثم اخرجه وشق ثيابه ثم قتله بعدها .

لقد كافأ المأمون طاهر بن الحسين بعد ان استقر في الخلافة ، واسند اليه ولاية الجزيرة وشرطة بغداد ، وسماه بذي اليمينين ، وكان طاهر يريد ان يوليه المأمون خراسان ، غير انه لم يوليه كي لا يستقل بها ، اذ لم يغيب عن ذهن المأمون ما يتمتع به طاهر من نفوذ في خراسان وما يملكه من طموح ، غير ان طاهر لم يقنع بولاية اقليم الجزيرة ، وابدى استياءه للخليفة ولم

يزل به حتى اسند اليه ولاية خراسان سنة ٢٠٥ هـ وجميع البلاد شرقي بغداد ، واستطاع طاهر من توطيد نفوذه في خراسان واتخذ من نيسابور حاضرة لدولته مؤسساً منها اول امارة شبه مستقلة عن الخلافة العباسية .

اعتزم طاهر بن الحسين الاستقلال نهائياً عن الخلافة العباسية ففي سنة ٢٠٧ هـ اسقط اسم الخليفة المأمون من الخطبة ، بأن قام في يوم جمعة فخطب في الناس فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له وقال ((اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك واكفاها مؤنة من بغى فيها)) كذلك امر طاهر برفع اسم المأمون عن السكة والخطبة وهما المظهران الوحيدان لسيادة الخلافة العباسية على أي ولاية وتبعيتها لها ، وتشير بعض المصادر الى ان طاهر قد قطع الخطبة ثلاث جمع للخليفة المأمون ، حتى ان الخليفة قد عاتب وزيره احمد بن ابي خالد الذي اشار عليه بتوليه طاهر بن الحسين ولاية خراسان ، فكان جواب الوزير بقرب هلاك طاهر وقد حسب لذلك الامر حساب .

لم يلبث طاهر بن الحسين ان توفي فجأة في نفس الليلة التي منع فيها الخطبة للمأمون ، وتوفي بمرض الحمى وقيل ان خادم له كان قد اعده المأمون لقتله اذا ظهر منه خيانة فقضى عليه بالسم ، ورغم اختلاف الروايات في موت طاهر الا ان ما يهمنا هو ان طاهر توفي في جمادي الاول عام ٢٠٧ هـ . وبعد وفاة طاهر وافق الخليفة على تولية ابنه طلحة بن طاهر بن الحسين ولاية ابيه على الرغم من استياء المأمون من طموحات الطاهريين انفسهم .

٢- طلحة بن طاهر بن الحسين (٢٠٧-٢١٣ هـ)

استعمل الخليفة المأمون عبدالله بن طاهر على خراسان ، فبعث اخاه طلحة واستقر عبدالله في الرقة وجعله المأمون والياً على جميع اعمال طاهر علاوة على ما بيده من اعمال الجزيرة ومصر وافريقية. تقلد طلحة ولاية خراسان من قبل المأمون وقد عجل الخليفة توليته لكي يسكت الشكوك التي حامت حوله بسبب موت طاهر بن الحسين المفاجئ ، غير ان التولية التي الت

الى ال طاهر تدل على مدى نفوذهم في خراسان وقد اثبت طلحة كفاءة عالية في ادارة خراسان وفي حربة ضد الخوارج في سجستان فقد قضى على حمزة الخارجي سنة ٢١٣ هـ بعد حروب طويلة معه ، وقد واصل طلحة ولاءه للخليفة المأمون فكان يكاتب الخليفة بكل احوال خراسان ومؤكداً على اسم الخليفة في الخطبة والسكة والشارات ومرسلاً الجزية السنوية المفروضة عليه الى بيت المال في بغداد حتى وفاته سنة ٢١٣ هـ .

٣-عبدالله بن طاهر بن الحسين .

كانت ولاية عبدالله بن طاهر على خراسان تعد بداية لمرحلة جديدة في تاريخ المشرق الاسلامي ، وذلك لأنه لم تسنح الفرصة لأحد من ال طاهر كما سنحت لعبدالله ويمكننا القول بأن امارة الطاهرين المستقلة نسبياً في خراسان تبدأ بعبدالله بن طاهر .

اذ كان عهده عهد قوة وازدهار للطاهرين مع شديد حرصه على ابقاء العلاقات طيبة مع العباسيين ، فقد جربهُ المأمون قبل ذلك في ولاية مصر وبلاد الشام وكان المأمون قد دس له من يمتحن طاعته للخليفة ، فكان موقفه يدل على كياسة واخلاص العباسيين .

حين توفي طلحة كان عبدالله بالدينور واعطى خراسان لأخيه علي بن طاهر نيابة عنه ، اذ كان مشغولاً بحرب بابك الخرمي ، غير ان الظروف قد استدعت مجيء عبدالله اليها فقد شن الخوارج هجوماً على قرية الحمراء التابعة لنيسابور ، وقتلوا كثيراً من اهلها وما ان بلغ خبر ذلك الى المأمون امر عبدالله بالذهاب الى خراسان لإدارة شؤونها واستمر عبدالله بقية ايام المأمون والمعتصم الذي ارسل له العهد واللواء ، ولما تولى الواثق بالغ في تكريمه ورفع مكانة عبدالله كثيراً واعطاه العديد من الامتيازات وهي :

١- ان حكم خراسان والاقاليم التابعة لها اصبح وراثياً لآل طاهر .

٢-اصبح اسمهم يذكر في الخطبة ويطبع على السكة احياناً الى جانب اسم الخليفة العباسي .

٣-امتد سلطانهم الى مناطق خارج حدود خراسان مثل الري وكرمان وبعض اقاليم قزوين وبلاد ما وراء النهر .

وقد اخلص عبدالله للعباسيين فقد قضى على حركات الخوارج والقضاء على تمرد المازيار بن قارن صاحب طبرستان ، وعلى الرغم من تردي العلاقة بينه وبين المعتصم في بادئ الامر ويعود سبب ذلك الخلاف الى ايام المأمون اذا كان عبدالله بن طاهر حاجباً للخليفة المأمون ومنع المعتصم من الدخول على الخليفة في وقت راحته وعاد المعتصم مرة اخرى ومنعه مما ولد الحقد عليه ، وما ان علم المأمون حتى اصلح بينهما ، وعندما تولى المعتصم الخلافة اسند ولاية خراسان الى عبدالله مكرهاً ولجأ الى الحيل للقضاء عليه عن طريق احدى جواريه ، وقد كشف عبدالله ذلك ولم يعلن الانفصال او التمرد بل حافظ على تمسكه بولائه ، وكان احد اسباب تمسك المعتصم به هو نجاحه في القضاء على الحركات التي هددت الخلافة العباسية.واستمر الطاهريون في حكم خراسان فقد حرصوا على ابقاء العلاقات طيبة مع الخلفاء العباسيين لكسب ود ورضى الخليفة ، كي يحصلوا على الاعتراف بهم ، ومن وراء ذلك يكسبون ولاء الجماهير في اقاليمهم ، والمنفعة بذلك متبادلة متقابلة بين الخلافة والطاهرين ، فالخليفة يمنحهم الحق الشرعي في الحكم عن طريق اعترافه بهم ، والطاهريون يعلنون ولاءهم ويوطدون الامن ويقضون على القلاقل ويحمون الثغور الشرقية من خطر هجمات الترك ، وفي اخماد الثورات الداخلية التي قام بها العلويون والفرس بنواحي المشرق ، كما يرسلون ضريبة مالية سنوية الى دار الخلافة تعبيراً عن ولائهم .